

مقدمات المصادرة الرسمية للشخصية الوطنية الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٥٠

سميح شبيب

محاولات لإنشاء حكومة فلسطينية

شرعت الهيئة العربية العليا لفلسطين، منذ أوائل السنة ١٩٤٧، في وضع الأسس اللازمة لإنشاء حكومة فلسطينية؛ وذلك عندما أخذت المقاومة الشعبية بالاشتداد، وعندما أعلن رسمياً عن عزم الحكومة البريطانية على إنهاء انتدابها لفلسطين في الخامس عشر من أيار (مايو) السنة ١٩٤٨.

ففي أوائل شباط (فبراير) السنة ١٩٤٨، طلبت الهيئة العربية العليا الموافقة الرسمية العربية على قيام الحكومة الفلسطينية، وكانت قد تقدمت بمشروع خاص بذلك إلى جامعة الدول العربية. راعت فيه تجنب كل ما قد يثير خلافاً عربياً، واقترحت انشاء ادارة مدنية لفلسطين.

كانت الهيئة تحس، آنذاك، خطورة نشوء فراغ سياسي فلسطيني في فلسطين، غداة انسحاب الانتداب البريطاني في الخامس عشر من أيار (مايو) السنة ١٩٤٨. ذلك أن فلسطين كانت ستصبح دون حكومة مسؤولة، ولتعذر اجراء انتخابات في فلسطين، اقترحت الهيئة العربية العليا، استناداً الى ماكانت تتمتع به من ثقة الشعب الفلسطيني، والى حقها في التحدث باسمه، وذلك باعتراف الانتداب البريطاني، وهيئة الأمم المتحدة؛ اقترحت قيام نظام مؤقت في البلاد باسم الادارة الفلسطينية العامة تتألف من الهيئة العربية العليا لفلسطين. معلنة بذلك استقلال فلسطين كدولة ديمقراطية، وذلك في الخامس عشر من شهر أيار (مايو) ١٩٤٨، وتتولى ادارة البلاد متمتعة بجميع السلطات التي تتمتع بها الحكومات الديمقراطية المستقلة، وفقاً لاسبور يتم إقراره. وتكون مهمة الادارة الفلسطينية العامة، المحافظة على الأمن والنظام، وتأمين حقوق السكان ومصالحهم، وتوفير أسباب السلام والطمأنينة لهم، وتسيير الخدمات العامة، والدوائر الرسمية، وتحمل على احترام حقوق الاقليات ومصالحها، وعلى المحافظة على حرية العبادة والشعائر الدينية لجميع الطوائف، وعلى حماية الأماكن المقدسة، على اختلافها، وتأمين زيارتها للجميع.